بتلا لآدم وحواء وقيل كانتا بدنوا من السماء فيكلمهما وقيل قام عند
دي وروي انه اراد الدخول فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى اذا
هم لا يشعرون **وقلنا اهبطوا** خطاب لآدم وحواء وابليس وقيل
حية انه لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم
الانس كلهم والدليل عليه قوله اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو
تقوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
ياتنا اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى
ض عدو ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم لبعض
زول الى الارض **مستقر ولكم في الارض مستقر** موضع استقرار او استقرار
ع بالعيش **الى حين** يريد الى يوم القيمة وقيل الى الموت **فتلقى ادم من**
معنى تلقي الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرئ
ورفع كلمات على انها استقبلته بان بلغته واتصلت به **فان قلت**
ت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية وعن ابن مسعود ان احب
ه مما قاله ابونا حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس
خلقتني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
ق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت
عني انت الى الجنة قال نعم واكتفى بذكر توبة ادم دون توبة حواء لانها كانت تبعا
كر النساء في اكثر القران والسنة لذلك وقد ذكرها في قوله ربنا ظلمنا انفسنا
فرجع عليه بالرحمة والقبول **انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا**
ت لم كرر قلنا اهبطوا **قلت** للتاكيد ولما نيط به من زيادة
تينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
و وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فان
ت ما جواب الشرط الاول **قلت** الشرط الثاني مع جوابه كقولك ان
د زرت احسنت اليك والمعنى فاما ياتينكم مني هدى برسول ابعثه اليكم وكتاب
بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا في مقابلة قوله فمن تبع هداي
ت لم جي بكلمة الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لوجوبه **قلت**
ن الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب وانه لم
لم يبعث رسولا كان الايمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب
ة ومكنهم من النظر والاستدلال **فان قلت** الخطيئة التي اهبط بها ادم
ت فالكبيرة لا تجوز على الانبياء وان كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها
س والاخراج من الجنة والاهباط من السماء كما فعل بابليس الى النفي والعصيان
عهد وعدم العزيمة والحاجة الى التوبة **قلت** ما كانت الا صغيرة
ل قلبه من الاخلاص والافكار الصالحة التي هي اجل الاعمال واعظم الطاعات
ما جرى تعظيما للخطيئة وتفظيعا لشانها وتهويلا ليكون ذلك لطفا له
اجتناب الخطايا واتقاء الماثم والتنبيه على انه اخرج من الجنة بخطيئة واحدة
اذ وخطايا جمة وقرئ فمن تبع هديّ على لغة هذيل فلا خوف عليهم
ي اسرائيل اذكروا نعمتي التي عليكم اسرائيل هو يعقوب عليه السلام لقب به
ا انهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو بزنة ابراهيم واسماعيل غير منصرف فيهما
لمية والعجمة وقرئ اسرائيل واسرال وذكرهم النعمة ان لا يخلوا بشكرها
ها ويستعظموها ويطيعوا مانحها واراد بها ما انعم به على ابائهم مما عدد
انجاء من فرعون وعذابه ومن الغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل والتوبة
ذلك وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم المبشر به في
الانجيل والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا يقال اوفيت
ي عاهدت عليه كقوله ومن اوفى بعهده من الله واوفيت بعهدك اي

بما

بما عاهدتك ومعنى **واوفوا بعهدي** وادوا بما عاهدتموني عليه من الايمان
بي والطاعة لي كقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه **اوف بعهدكم** بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم **واياي فارهبون**
فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من
اياك نعبد وقرئ اوف بالتشديد اي ابالغ في الوفاء بعهدكم كقوله من جاء بالحسنة
فله خير منها ويجوز ان يريد بقوله واوفوا بعهدي ما عاهدوا عليه ووعدوه من الايمان
بنبي الرحمة والكتاب المعجز ويدل عليه قوله **وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا**
تكونوا اول كافر به وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم • ولا تكونوا اول كافر به
اول من كفر به او اول فريق او فوج كافر به او ولا يكن كل واحد
منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا وهذا تعريض بانه كان يجب
ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفته ولانهم كانوا المبشرين بزمان من اوحي اليه
والمستفتحين على الذين كفروا به وكانوا يعدون اتباعه اول الناس كلهم فلما بعث كان
امرهم على العكس كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم
البينة الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به ويجوز ان يراد ولا تكونوا مثل اول كافر به يعني من اشرك به من اهل
مكة اي ولا تكونوا وانتم تعرفونه مذكورا في التوراة موصوفا مثل من لا يعرفه وهو مشرك
لا كتاب له وقيل الضمير في به لما معكم لانهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به **ولا**
تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون الاشتراء استعارة للاستبدال
كقوله اشتروا الضلالة بالهدى وقوله ❊ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ❊ وقوله
❊ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل ❊ يعني ولا تستبدلوا باياتي ثمنا والا فالثمن
هو المشترى به • والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو
اصبحوا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبدلوها وهي بدل قليل ومتاع يسير
بايات الله وبالحق الذي كل شيء اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقيل
كانت عامتهم يعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا ويرشونهم
الرشى على تحريفهم الكلم وتسهيلهم لهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يدرون
عليهم الاموال ليكتموا ويحرفوا **ولا تلبسوا الحق بالباطل** الباء التي في الباطل ان كانت
صلة مثلها في قولك لبست الشيء بالشيء خلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس
منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت
باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم
الذي تكتبونه **وتكتموا الحق** جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى ولا تكتموا او منصوب
باضمار ان والواو بمعنى الجمع ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك
وتشرب اللبن **فان قلت** لبسهم وكتمانهم ليسا بفعلين متميزين حتى ينهوا
عن الجمع بينهما لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا الحق **قلت** بل هما متميزان
لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتبهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق ان يقولوا
لا نجد في التوراة صفة محمد او حكم كذا او يمحوا ذلك او يكتبوه على خلاف ما هو عليه
وفي مصحف عبد الله وتكتمون بمعنى كاتمين **وانتم تعلمون** حال علمكم انكم لابسون
كاتمون وهو اقبح لهم لان الجهل بالقبيح ربما عذر راكبه **واقيموا الصلاة واتوا**
الزكوة يعني صلاة المسلمين وزكوتهم **واركعوا مع الراكعين** منهم لان اليهود
لا ركوع في صلاتهم وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم في دين الله ويجوز ان
يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وان يكون امرا بان تصلى مع المصلين
يعني في الجماعة كانه قيل واقيموا الصلاة وصلوها اي الصلاة مع المصلين •
لا منفردين **اتامرون الناس بالبر** الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم
والبر سعة الخير والمعروف ومنه البر لسعته ويتناول كل خير ومنه قولهم صدقت
وبررت وكان الاحبار يامرون من نصحوه في السر من اقاربهم وغيرهم باتباع محمد •
ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بصدقات •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)